بعقب المسند اليه بضمير الفصل مجازاً لغوياً فان الفصل لغة الفرق
ولعقب المسند اليه بضمير الفصل يوجب فصل الخبر عن النعت فيكون
اطلاقه عليه اطلاقاً للمسبب على السبب ويحتمل ان يكون مجازاً عرفياً اطلا
لاسم المذكور على ما ذكره ويحتمل ان يكون التقدير ذكر الفصل فلما حذف
المضاف اقيم المضاف اليه مقامه وارتفع ويكون كلام الشارح بياناً
لحاصل المعنى ويحتمل ان يكون الفصل حقيقة عرفية في ذكر هذا الضمير
قوله فالباء في قولنا نختص بها داخلة على المقصور قال في شرحي
الكشاف والمفتاح ادخال الباء في المقصور عليه هو الاستعمال العربي
العام وادخالها في المقصور هو الاستعمال الشائع العرفي وذكر المحقق
الشريف في شرحيهما ان الاصل في لفظ التخصيص والاختصاص والخصوص
ان يستعمل بادخال الباء على المقصور عليه الا ان الاكثر في الاستعمال ادخال
الباء على المقصور كقولك خص زيد بالمال بناء على تضمين معنى التمييز والا
وتضمين معنى التمييز بان يلاحظ المعنيان معاً ويكون الباء المذكورة
صلة للمضمن ويقدر للمضمن فيه بالحرى فيقال في نخصك بالعبادة مثلاً
نميزك بها مخصصاً اياها بك وقد ذكر في حاشية المطول وجهاً
آخر وهو ان يجعل التخصيص مجازاً مشهوراً عن التمييز في العرف
حتى كانه حقيقة فيه قوله مخصصاً بان يثبت له المسند
في اثناء ما قصد به اثباته مخصصاً المسند قوله ولا بد من تحققه
الخ اي لا بد من تحقق المحكوم عليه ذهناً قبل المحكوم به بمعنى انه الاولى والاولى
في استحسان البلغاء لكون المحكوم عليه هو الذات والمحكوم به هو الوصف
فالذات اولى بالملاحظة اولاً والا فلا يجب عقلاً تقديم تعقله على
تعقل المحكوم به واما تحققه في الخارج فهو وان وجب قبل تحقق المحكوم به

في الموجودات

في الموجودات الخارجية الا ان الانسب في التعليل ان يعتبر التحقق
في الذهن لان ترتيب الالفاظ لما دية المعاني بحسب ترتيب تلك المعاني
في العقل لا في الخارج قوله لان في المبتدأ تشويقاً اليه اي الى المسند
الذي قصد تقديمه لا في كل مبتدأ لظهور ان التشويق الى الخبر
انما يظهر اذا كان في المبتدأ طول قوله يعني بحرف الجلال
مثل البعض فانك اذا نعت والبعض منكر ركن من الركنين جازم
في مذهبه بكيف الخبر واجيب بان الاختلاف الصادر
من المجموع من حيث هو مجموع اثر خبرية قوله لتعجيل المسرة الخ
التفاؤل قد يكون باللفظ المسموع في مستهل الكلام كلفظ سعد او سعيد
وهذا هو الذي يحصل من تقديم المسند اليه ويتفرع عليه تعجيل المسرة
وقد يكون بمضمون الكلام كما في قولك سعد في دارك فانه قد يتفاءل
بكون سعد في داره وهذا التفاؤل حاصل قدم المسند اليه او اخر
ويتفرع عليه تعجيل المسرة لا تعجيلها فالمصنف اشار برابع التعجيل الى ان
مرابه التفاؤل باللفظ المسموع في اول الكلام فانه المورث لتعجيل المسرة
والمترتب على تقديم المسند اليه وقس عليه التطير قوله مثل الجهاد
بعظيمه انما التقديم في الذكر على التعظيم والتقدم في الشرف على المتنا
تعارف لان المتاخر هنا هو الخبر وبيان شرف المبتدأ عليه لا
يلتفت اليه فكانه اراد ان الافتتاح به في صدر الكلام لما كان
على سنن تلك الطريقة المتعارفة اشعر بتعظيمه وشرفه في الجملة
قوله ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي اعلم ان هاهنا
صورتين احدهما ان يتقدم حرف النفي على المسند اليه
نحو ما انا قلت هذا وهو المقصود بالذكر هاهنا والثانية [illegible]

Copyright © King Saud University